

وقفات مع آيات

من تحريرات العلامة
الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد رحمه الله تعالى
منتقاة من مؤلفات الشيخ

جمع وترتيب

أحمد بن صالح بن عمر بن مرشد

١٤٤٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد.

فإن من العلماء الراسخين في العلم الذين لا زالت آثارهم بحمد الله يفيد منها القاصي والداني العلامة الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد المتوفى عام ١٤٢٩ رحمة الله واسعة وأسكنه فسيح جناته، والناظر في مؤلفاته يعلم يقيناً سعة قراءة الشيخ وتنوعها في كل فروع العلم، ويظهر ذلك من تعدد مراجعة واختلاف فنونها وطبقات مؤلفيها وطول باعه في اقتناص الفوائد وتقييد الأوابد والشوارد وحسن توظيفها حتى يسري إلي القارئ شعور أن الفوائد والنوادر تساق إليه سوقاً ما احتاج إليها لاستدلال أو استشهاد وما كان ذلك ليكون لولا ما كان من عكوف الشيخ الساعات الطوال بحثاً وقراءة ونظراً وتدويناً للفوائد وجمعاً لها من بطون الأسفار وتدوينها في أعطاف الدفاتر وعلى أغلفة الكتب، وكان متأثراً في كتابته وأسلوبه بعالمين جليلين من المغرب هما محمد البشير الإبراهيمي الجزائري ومحمد الخضر حسين التونسي ثم المصري وانتفع أيضاً بأساليب فحول الكتاب في المجالات العريقة كمجلة مجمع اللغة العربية بمصر ومجلة الرسالة ومجلة المجمع العلمي العربي وصرح الشيخ بأنه انتفع أيضاً بأسلوب الشيخ العلامة أحمد شاکر وبشيخه الأمين الشنقيطي ومما يذكر ولا ينسى أن لتراث شيخي الإسلام ابن تيمية وابن القيم وتراث مدرستهما كالمزمي والذهبي والبرزالي وابن كثير وابن رجب. الصافية من أوشاب المتكلمين وأخلاق المتكلمين وكودنة الجامدين أثراً بالغاً في نشأة الشيخ العلمية إذ عكف على تراث هذين الإمامين الجليلين قراءة ودرساً وتقييداً واختياراً وطباعةً ونشراً.

وقد تميزت كتب الشيخ رحمه الله بميزات كثيرة منها:

- ١- التأنى في التأليف وعدم العجلة في النشر.
- ٢- أسلوبه المتميز ولغته العالية، وكان الشيخ ابن باز رحمه الله يتعجب من أسلوب الشيخ بكر، وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في شرح حلية طالب العالم: ثم إن كلامه في

غالب كتبه يدل على تضلعه في اللغة العربية ولهذا يأتي أحياناً بألفاظ تحتاج إلى مراجعة قواميس اللغة والذي يظهر أنه لا يتكلف ذلك.

٣- الاستقصاء في البحث والتتبع.

٤- جمع النظائر.

٥- تنوع المصادر وكثرتها بين القديم والحديث.

٦- ذكر المراجع وتوثيق النصوص.

٧- الابتكار والإبداع في التأليف.

٨- الجمع بين الكتابة في التراث والمستجدات المعاصرة

٩- تنوع مؤلفاته على الفنون.

١٠- معاشته لقضايا عصره ومشاركته في حلها.

وقد بلغت كتبه المطبوعة ما يزيد على ستين كتاباً من أبرزها:

١- المدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل

٢- تصحيح الدعاء

٣- حراسة الفضيلة

٤- حلية طالب العلم

٥- التعامل وأثره على الفكر والكتاب

٦- معجم المناهي اللفظية

٧- التقريب لعلوم ابن القيم

٨- أدب الهاتف

٩- تصنيف الناس بين الظن واليقين وغيرها.

وله مجموعة من المؤلفات التي لم تطبع بعد. (١)

^١ من كتاب نثار السيرة وثمار الصحبة مع العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد للمؤلف علي محمد العمران بتصريف

هذا وقد وفقني الله تعالى لاتباع مجموعة من الآيات القرآنية التي وقف عندها الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله في مؤلفاته فرتبتها حسب السورة التي وردت فيها ونقلت ما كتبه الشيخ حولها واتبعت ذلك بذكر المصدر الذي نقلت منه تلك الوقفات وقد بلغت ثلاث وسبعون وقفه وسميتها: (وقفات مع آيات) من تحريرات العلامة الشيخ بكر بن عبد الله أبوزيد رحمه الله منتقاة من مؤلفاته.

أسأل الله تعالى أن يتغمد الشيخ بكر أبوزيد بواسع رحمته ويجزيه خير الجزاء على ما قدم للأمة من علم نافع وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أحمد بن صالح بن عمر بن مرشد

الرياض ١٤٤٦/١/٩ هـ

(١) قال رحمه الله:

في الاستعاذة: (أعوذ بالله من الشيطان) هذه إحدى صيغها، ولها صيغ أخرى ثابتة، وكل استعاذة وردت في الكتاب والسنة فهي بلفظ (أعوذ بالله) ولم يسمع (بالله أعوذ) لأن تقديم المعمول تقنن وانبساط، والاستعاذة خوف وانقباض بخلاف (الحمد لله) و (لله الحمد) لأنه حال شكر وتذكر وإحسان ونعم، وهي ليست آية من القرآن بإجماع، والإجماع أيضاً على مشروعية ابتداء القارئ لكتاب الله بالاستعاذة فيقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ولا تشرع الاستعاذة بين يدي كلام محبوب غير قراءة القرآن العظيم، لهذا فبدء بعض المتسننة عند بدء حديث أو كلام وعظ ونحوه بالاستعاذة لا أصل له، هذا مقتضى ما نبه عليه ابن القيم رحمه الله في سياق فوائد الاستعاذة..

(تصحیح الدعاء ٢٧٣).

(٢) قال رحمه الله:

عبارة البسمة نحت لقولك (بسم الله الرحمن الرحيم) بخلاف التسمية فهي عبارة عن قول: بسم الله، وقيل: عن ذكر الله بأي لفظ كان، وحصل تسمح في الإطالة. "تصحیح الدعاء ٢٧٤"

(٣) سورة الفاتحة:

القرآن العظيم كله في التوحيد وحقوقه وجزائه وفي شأن الشرك وأهله وجزائهم وانظر إلى أول سورة في كتاب الله تعالى سورة الفاتحة ف (الحمد لله) توحيد الألوهية و (رب العالمين) توحيد في الربوبية و (الرحمن الرحيم) توحيد في الأسماء والصفات و (مالك يوم الدين) توحيد في الملك لأنه من شأن الرب المعبود الذي هذه صفته أن يكون مالكا ليوم الدين وهو يوم الجزاء والحساب... إلى أن قال وانظر في آخر سورة من كتاب الله تعالى: (قل أعوذ برب الناس) توحيد (ملك الناس) توحيد و (إله الناس) توحيد.



وهذا إشعار بأن ما بين اللوحتين من آيات القرآن وسوره كله لغاية واحدة توحيد العبد لله لا غير بما شرع على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا مقتضى الشهادتين في الإسلام أن لا يعبد إلا الله، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع، وعليهما تدور رحى التشريع.

"تصحيح الدعاء: ٢٣١".

(٤) سورة الفاتحة:

وإذا التفت إلى فاتحة كتاب الله تعالى وخاتمته بدا لك من أسرار التنزيل عجباً، فإن الله سبحانه افتتح كتابه الكريم بالدعاء في سورة الفاتحة دعاء ثناء له (الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين) ودعاء مسألة (إياك نعبد وإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم) واختتم سبحانه كتابه الكريم بالدعاء في سورتين المعوذتين دعاء مسألة متضمناً دعاء الثناء.

"تصحيح الدعاء ١٦".

(٥) من قوله تعالى: (إياك نعبد وإياك نستعين)

وأنتفع الدعاء: طلب العون من الله تعالى على مرضاته قال ابن القيم رحمه الله تعالى في عظم منزلة (إياك نعبد وإياك نستعين)، فالناس في هذين الأصلين وهما العبادة والاستعانة أربعة أقسام: أجلها وأفضلها: أهل العبادة والاستعانة بالله عليها، فعبادة الله غاية مرادهم وطلبهم منه أن يعينهم عليها ويوفقهم للقيام بهذا ولهذا كان من أفضل ما يسأل الرب تبارك وتعالى الإعانة على مرضاته وهو الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم لحبه معاذ بن جبل رضي الله عنه فقال: يا معاذ والله إنني لأحبك فلا تنس أن تقول دبر كل صلاة: (اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك).

فأنتفع الدعاء طلب العون على مرضاته وأفضل المواهب إسعافه بهذا المطلوب وجميع الأدعية الماثورة مدارها على هذا وعلى دفع ما يضاده وعلى تكميله وتيسير أسبابه فتأملها.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: تأملت أنتفع الدعاء فإذا هو سؤال العون على مرضاته ثم رأيت في الفاتحة في (إياك نعبد وإياك نستعين). "تصحيح الدعاء ٣٤"

(٦) من قوله تعالى: ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ﴾ [البقرة : ٣٢]

وحقاً إن المتعالم يفعل بنفسه ما لا يفعله العدو بعدوه فالإله الشكوى من تذاؤب أهل زمانه، وقد جُرب على هذا الصنف الاستكافي من قول: لا أدري، فمن لي بثعلب إمام الكوفيين المتوفى سنة ٢٩١ هـ رحمه الله تعالى لما سأله سائل عن شيء فقال: لا أدري، فقال له: أتقول: لا أدري وإليك تضرب أكباد الإبل وإليك الرحلة من كل بلد؟ فقال ثعلب: لو كان لأمك بعدد لا أدري بعر لاستغنت، وفي ترجمة عطاء بن أبي رباح أنه كان يقول: لا أدري نصف العلم ويقال: نصف الجهل، وبالإمام الشعبي رحمه الله إذ روي أنه قيل له: إنا نستحي لك من كثرة ما تُسأل فتقول: لا أدري فقال: لكن ملائكة الله المؤمنين لم يستحيوا إذ سئلوا عما لا علم لهم به فقالوا: (سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا).

"المجموعة العلمية ٤٥ التعالم"

(٧) من قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ [البقرة : ١٢١]

لن تكون طالب علم متقناً متقناً - حتى يلج الجمل في سم الخياط - ما لم تستكمل أدوات ذلك الفن ففي الفقه بين الفقه وأصوله وفي الحديث بين علمي الرواية والدراية وهكذا وإلا فلا تتعز قال الله تعالى: ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ فيستفاد منها أن الطالب لا يترك علماً حتى يتقنه).

"المجموعة العلمية ٤٥ التعالم"

(٨) من قوله تعالى: ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾ [البقرة : ١٤٤]

قال الله تعالى عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ﴾ وترى في السنة أن النبي صلى الله عليه وسلم رفع بصره إلى السماء وهو في ظل الكعبة يدعو على اليهود والنصارى بلعنهم، ورفع بصره إلى السماء في مرضه الذي مات فيه صلى الله عليه وسلم وهو يقول: الرفيق الأعلى، وفي مواضع أخرى لكن لا يثبت أمر الداعي أو الذاكر برفع بصره إلى السماء، هذا ما يجده العباد في قلوبهم وجبلت

عليه فطرهم وعقولهم من ضرورة قصد العلو وفي الشرع المطهر جُمع للداعي بين شرف الاتجاهين اتجاه قلبه إلى ربه وهذا في توحيد القصد، واتجاه وجهه إلى بيت ربه وهذا توحيد في الاتباع بالاتجاه إلى القبلة التي ارتضاها الله لهذه الأمة، فاجتمع للداعي ركننا العمل الإخلاص والمتابعة. "تصحيح الدعاء ١٢٢"

(٩) من قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْنَا أَلْطَمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أَهْلَ بِهِ لغيرِ اللَّهِ ط فَمَنِ اضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٧٣]

كان سهل بن عبد الله التستري لا يرى إباحة الأكل من الميتة للمبتدع عند الاضطرار لأنه باغ لقول الله تعالى (فمن اضطر غير باغ) فهو باغ ببدعته.

وكان السلف يطردونهم من مجالسهم كما في قصة الإمام مالك رحمه الله تعالى مع من سأله عن كيفية الاستواء وفيه جوابه المشهور (أظنك صاحب بدعة) وأمر به فأخرج، وأخبار السلف متكاثرة في النفرة من المبتدعة وهجرهم حذراً من شرهم وتحجيماً لانتشار بدعهم وكسراً لنفوسهم حتى تضعف عن نشر البدع ولأن في معاشرتنا السنوية للمبتدع تزكية له لدى المبتدئين والعامي، والعامي مشتق من العمى فهو بيد من يقوده غالباً.

"المجموعة العلمية ١٦٧ التعالم"

(١٠) من قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ط فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٦]

قال الله تعالى في وسط آيات الصيام - وإذا سألك عبادي عني فإني قريب... الآية) وهذا من أسرار القرآن. إذ ذكرها الله تعالى بعد إكمال عدة رمضان وقبل آية إتمام الصيام إلى الليل وهذا - والله أعلم - إيماء وإشعار للصائم بالاجتهاد في الدعاء في هذا الشهر المبارك وبخاصة عند إكمال العدة وعند كل فطر.

"تصحيح الدعاء ٥٠٥".

(١١) من قوله تعالى: ﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة : ٢٤٢]

اعلم أرشدك الله أن بين يدي التفقه: التفكير فإن الله سبحانه وتعالى دعا عباده في غير ما آية من كتابه إلى التحرك بإجالة النظر العميق في التفكير في ملكوت السماوات والأرض وإلى أن يمعن المرء النظر في نفسه وما حوله فتحاً للقوى العقلية على مصراعيها وحتى يصل إلى تقوية الإيمان وتعميق الأحكام والانتصار العلمي ﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴾ وعليه فإن التفقه أبعد مدى من التفكير إذ هو حصيلته وإنتاجه وإلا ﴿ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ لكن هذا التفقه محجوز بالبرهان محجوز عن الشهوي والهوى ﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَّلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [١٢]

"المجموعة العلمية ١٧٩ التعالم"

(١٢) من قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَأَلَلَّهُ عَفْوَراً رَّحِيماً ﴾ [آل عمران : ٣١]

الخصلة الجامعة لخيري الدنيا والآخرة ومحبة الله تعالى ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم وتحقيقهما بتمحض المتابعة وقفو الأثر للمعصوم قال الله تعالى: (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ... الآية)

"المجموعة العلمية ١٤٣ حلية طالب العلم"

(١٣) من قوله تعالى: ﴿ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران : ٩٥]

ذكر الشيخ رحمه الله من جملة بدع القراء التي نبه عليها العلماء: التزام قول: صدق الله العظيم بعد قراءة القرآن العظيم فقد قال تعالى: (قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا) وقال سبحانه: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾ وقال سبحانه: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴾ ومع هذا فليس في

هذا الذكر شيء يؤثر ، وما ذكره بعض المعاصرين من أن في الجامع لشعب الإيمان للبيهقي ما يدل على ذلك فهو وهم لا حقيقة له ولم نر من ذكره مشروعاً من العلماء المعبرين ولا الأئمة المشهورين وبهذا فالتزام هذا الذكر (صدق الله العظيم) بعد قراءة القرآن التزام مخترع لا دليل عليه فهو محدث وكل محدث في العبادة فهو بدعة والله أعلم.

"تصحیح الدعاء ٢٩٢"

(١٤) من قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾ [النساء : ١٤٠]

رُفِعَ إِلَىٰ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَقْوَامٌ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ فَأَمَرَ بِجُلْدِهِمْ الْحَدَّ فَقِيلَ: إِنْ فِيهِمْ صَائِمًا؟ قَالَ: ابْدَأُوا بِالصَّائِمِ فَاجْلِدُوهُ، أَلَمْ يَسْمَعْ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّمَا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [٦٨] وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذِكْرٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [٦٩] فَهِيَ سُبْحَانَهُ عَنِ الْقَعُودِ مَعَ الظَّالِمِينَ فَكَيْفَ بِمَعَاشِرَتِهِمْ أَمْ كَيْفَ بِمَخَادِنَتِهِمْ.

"المجموعة العلمية ٨٧ التعامل".

(١٥) من قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَأَمَنَّا فَاكُنُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [المائدة : ٨٣]

نطق الوحيان الشريهان على أن عباد الله الصالحين يحصل لهم عند سماع آيات القرآن العظيم وقوارع التنزيل من الثمرات والآثار الإيمانية الخير الكثير والفضل النмир من الأئس بالله وبكلامه سبحانه والتعبد بتلاوته وتدبره وتفهمه والعمل به وازدياد الإيمان واليقين وامتلاء القلوب بعظمة الحي القيوم وصدق التوكل وتدفع العبد إلى مزيد التعبد ويحصل لهم مع هذا من الأحوال الزكية: البكاء بدمع العيون وفيض الدموع من غير صوت ولا شهيق وربما كان معه للصدر أزيز وحنين من جهش البكاء والرقة والخشوع ووجل القلب وطمانينتها والخشية واقشعرار

الجلود إلى آخر ما هنالك من الآثار الإيمانية والأحوال الزكية لسماع القرآن العظيم الذي هو سماع النبيين وسماع المؤمنين وسماع العالمين قال الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ (٨٣).

"تصحيح الدعاء ١٣٠"

(١٦) من قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدُوَّةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۗ ﴾ [الأنعام : ٥٢]

وأما العبودية المطلقة فلا يعرف صاحبها باسم معين من معاني أسمائها فإنه مجيب لداعيها على اختلاف أنواعها فله مع كل عبودية نصيب يضرب معهم بسهم فلا يتقيد برسم ولا إشارة ولا اسم ولا بزي ولا طريق وضعي اصطلاحى بل إن سئل عن شيخه؟ قال: الرسول وعن طريقه، قال: الاتباع وعن خرقته؟ قال: لباس التقوى وعن مذهبه؟ قال: تحكيم السنة وعن مقصده ومطلبه؟ قال: "يريدون وجهه" وعن رباطه وعن خانكاه؟ قال: ﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ ۗ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ (٣٦) رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ۗ وَعَن نَّسَبِهِ؟ قال:

أبي الإسلام لا أب لي سواه إذا افتخروا بقيس أو تميم

وعن مأكله ومشربه؟ قال: مالك ولها معها حذاؤها وسقاؤها ترد الماء وترعى الشجر حتى تلقى ربها)

"المجموعة العلمية ٢٠٣ حلية طالب العلم"

(١٧) من قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الأنعام : ١٠٨]

قال شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية رحمه الله: وإذا كانت زيارة النساء للقبور مظنة وسبباً للأمر المحرمة، والحكمة هنا غير مضبوطة فإنه لا يمكن أن يُحد المقدار الذي لا يفضي إلى ذلك ولا التمييز بين نوع ونوع إلى آخر ما سيأتي من كلامه إن شاء الله، فإذا استقر وضوح دلالة هذا الحديث (لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زورات القبور) وفي لفظ (زائرات) على المنع مطلقاً وأن اختلاف اللفظين لفظي ليس بينهما فارق على ما ذكر فاعلم أن هناك نصوصاً صحيحة تؤيد ما تقدم دافعة لتأويل سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ما لا يحتمله النص إلا بتكلف ظاهر مقررة لذلك المعنى العظيم وتلك القاعدة الشرعية الكبرى التي أجمعت عليها الأمة وذلك أن سد الذرائع مطلوب ومقدم على جلب المنافع، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ وفي الحديث الصحيح: (لولا أن قومك حديثو عهد بكفر لهدمت الكعبة وبنيتها على قواعد إبراهيم) مع العلم أنه ليس هنالك مصلحة راجحة في زيارتها للقبور كما هو الحال بالنسبة للرجال.

"الأجزاء الحديثة ١٢٠ زيارة النساء للقبور".

(١٨) من قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ [الأعراف : ٢٢]

ومن أشنع القبائح كشف العورات المستهجن في الطباع المستقبح في العقول من لدن آدم وزوجه حواء عليهما السلام قال الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ فانظر كيف بادرا مسرعين إلى أن يخصفان من ورق الجنة ويلزقان ورقة ورقة على عورتيهما طلباً للستر وهذا أمر مغروس في النفوس الإنسانية وتقضيه فطرهم السليمة من الفنون الشيطانية، لكن لم يترك ذلك للفطرة حتى لا يحتج بها عند

فسادها ومداخلتها بما يلوثها ويكدر صفوها بل جاءت الشريعة بأحكام مفصلة مبينة وبيّنت
القدر الواجب ستره والمستحب والمحرم والمكروه والمباح.

"حد الثوب والأزره ٤"

(١٩) من قوله تعالى: ﴿يَبْتِئِ عَادَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُورِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ
الْتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِّنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٣٦﴾ [الأعراف: ٢٦]

فاللباس وهو من اللبس أي الستر نعمة عظيمة من نعم الله الكثيرة التي امتن بها على عباده
لستر السوات أي العورات وأصل اشتقاق مادة عَوْر من النقصان والعيب ومنه كلمة عوراء
وعين عوراء لقبح ظهورها والنظر إليها ومنه عورة الإنسان وهي ما يقبح ظهوره ويُستحي منه
ثم زاد سبحانه في إنعامه وتكريمه لبني آدم بالرياش وهو ما يتجمل به العبد ظاهراً فاللباس
من الضروريات، والريش أو الرياش من الكمالات والزيادات لعل عبده يتذكرون فيعظمون
نعمه ويتورعون عن القبائح.

(٢٠) من قوله تعالى: ﴿يَبْتِئِ عَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ۖ ۞﴾ الآية [الأعراف: ٣١]

والله سبحانه قد أمر بقدر زائد في الصلاة على ستر العورة وهو أخذ الزينة فقال سبحانه:
﴿يَبْتِئِ عَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ۖ ۞﴾ فعلق الأمر باسم الزينة لا بستر العورة
إيداناً بأن العبد ينبغي له أن يلبس أزين ثيابه وأجملها في الصلاة للوقوف بين يديه تبارك
وتعالى والتذلل له والخضوع لجلاله.

"حد الثوب والأزره ١٤"

(٢١) من قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ۖ وَالْأِثْمَ ۖ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ
الْحَقِّ ۖ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَنًا ۖ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾
[الأعراف: ٣٣]

أصل الشرك والكفران وأساس البدع والعصيان وما هو أغلظ منها ومن جميع الفواحش والآثام والبغي والعدوان، القول على الله تعالى بلا علم والدليل قوله تعالى في سورة الأعراف ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ۖ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [٣٣] فهذه المحرمات الأربع تحريمها لذاتها تحريماً أبدياً في جميع الشرائع والملل، ومراتب الشدة فيها في الآية الكريمة على سبيل التعلي فقال الله سبحانه: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ﴾ هذا أولها، ثم ذكر سبحانه ما هو أعظم فقال سبحانه ﴿ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ ثم ذكر سبحانه ما هو أعظم فقال سبحانه ﴿ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا ﴾ ثم ذكر سبحانه ما هو أعظم فقال: ﴿ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ إذ القول على الله بلا علم هو أصل الشرك والكفر والبدع المضلة والفتن الجائرة.

"المجموعة العلمية ١٣١ التعامل".

(٢٢) من قوله تعالى: ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٥] على العبد المسلم ملازمة هذه العبادة الشريفة محفوفة بشروط الدعاء وآدابه وجميع هذه الشروط والآداب اشتملت عليها الآيتان ٥٥-٥٦ من سورة الأعراف قال تعالى: ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٥-٥٦] سواء بطريق النص أو الإشارة.

(تصحيح الدعاء ٢١)

(٢٣) من قوله تعالى: ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٥] فهذا يعم النهي عن كل اعتداء وتجاوز في الدعاء ومن مشموله: الابتداء في الدعاء على أي وجه كان في زمان أو مكان أو مقدار أو أداء وعن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه أنه سمع ابنه يقول: اللهم إني أسألك القصر الأبيض عن يمين الجنة إذا دخلتها فقال أي بني سل الله

الجنة وتعوذ به من النار "وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: سيكون في هذه الأمة قوم يعتدون في الطهور والدعاء" رواه احمد وابو داود وابن ماجه وقال ابن كثير في تفسيره إسناده حسن لا بأس به.

(تصحيح الدعاء ٤٧٤)

(٢٤) من قوله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [الأعراف

[٥٥:

أي المتجاوزين ما أمروا به في الدعاء وغيره ومنه الإسهاب فيه ولهذا كان بعض العلماء لا يزيد على كلمات معدودات في الدعاء يدعو بها بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق وأن الإسهاب من جملة الاعتداء يشهد لذلك أخر سورة البقرة ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾... الآية فإن الله سبحانه لم يخبر في موضع من أدعية عباده بأكثر من ذلك وقد جمعت صيغتي الإيجاب والنفي واستوعبت جميع ما يحتاج إليه العبد في دنياه وآخرته.

(تصحيح الدعاء ٤٧٤)

(٢٥) من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا الْآيَةَ﴾ [الأعراف : ١٧٢]

من رحمه الله بعباده جبل العقول القويمة والفطر السليمة على الإيمان بالله تعالى وتوحيده سبحانه في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾﴾ [الأعراف : ١٧٢] فتوحيد الله سبحانه عهد بين العبد وبين ربه وبه فُسر قول الله تعالى: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾﴾ [مريم : ٨٧] وفي الحديث الصحيح الدعاء المشهور وفيه: (وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت) أي أنا

مقيم على ما عاهدتك عليه من الإيمان بك والإقرار بوحدانيتك لا أزول عنه، وهذا العهد هو من العقود التي أمر الله سبحانه بالوفاء بها فقال عز شأنه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ فهو أمر من الله تعالى بالوفاء بالعقود وأعظمها العهد بين العبد وبين ربه.

(تصحيح الدعاء ٢١١)

(٢٦) من قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [الأعراف: ٢٠٠]

ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (التثاؤب من الشيطان فإذا تثاءب أحدكم فليكظم ما استطاع فإن عجز فليضع يده على فيه) متفق عليه، وله ألفاظ أخر، وعلى هذا فلم يشرع النبي صلى الله عليه وسلم ذكراً معيناً عند التثاؤب فيبقى على عدم المشروعية ويتقى بما أرشد إليه النبي صلى الله عليه وسلم من الكظم ما استطاع فإن عجز عن الكظم فليضع المتثائب يده على فيه ولم يرشد صلى الله عليه وسلم إلى الاستعاذة في هذا الوضع ولا غيرها.

وفي هذا طرد للقاعدة الشرعية: أن كل أمر انعقد سببه في عصر التشريع فإنه ينظر فيما شرعه النبي صلى الله عليه وسلم فيعمل به دون زيادة أو نقصان ويجتنب ما لم يشرعه فإنه إما أن يكون بدعة أصلية أو مضافة لهذا فقول من تثاءب بعده: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، زيادة غير مشروعة في هذا الموضع على الفعل المشروع وهو الكظم أو إمساك الفم باليد أما ما يستدل به بعض الناس على مشروعية الاستعاذة هنا بقول الله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ فإنه توظيف النص في غير موضعه إذ معنى الآية: أن عبد الله المسلم إذا همَّ بمعصية أو بترك واجب فإن عليه أن يستعيذ بالله من نزغات الشيطان وأمره بالفحشاء والله أعلم.

(تصحيح الدعاء ٣٥٨)

(٢٧) من قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ [الأنفال: ٣٥]

وقد سرت بعض المحدثات إلى بعض قفاة الأثر فتسمع في دعاء القنوت عند بعض الأئمة في رمضان الجهر الشديد وخفض الصوت ورفع في الأداء حسب مواضع الدعاء والمبالغة

في الترنم والتطريب والتجويد والترتيل حتى وكأنه يقرأ سورة من كتاب الله تعالى ويستدعي بذلك عواطف المؤمنين ليجهشوا بالبكاء، والتعبد بهذه المحدثات في الإسلام وهذه البدع الإضافية في الصوت والأداء للذكر والدعاء هي في أصلها من شعائر الجاهلية التي كانوا يظهرونها في المسجد الحرام كما قال الله تعالى منكرًا عليهم ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ﴾ المكاء: الصفير، والتصديّة: التصفيق بضرب اليد على اليد بحيث يسمع له صوت.

"تصحيح الدعاء ٨٣"

(٢٨) من قوله تعالى: ﴿ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ﴾ [التَّوْبَةِ : ٦٧]

ذم الله المنافقين بأنهم يقبضون أي يشحون في المال والجهاد قال بعض المفسرين: ذم الله سبحانه أقواماً لا يبسطون أيديهم فقال ﴿ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ﴾ أي لا يرفعونها إلينا في الدعاء .

"تصحيح الدعاء ٢٦"

(٢٩) من قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ ﴾ [التَّوْبَةِ : ٩٩]

سمى الله الدعاء صلاة كما في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ ﴾ أي دعوات الرسول صلى الله عليه وسلم، وفي قوله تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾ أي دعائك، والصلاة بمعنى الدعاء هي حقيقته اللغوية، فبان بهذا تلازم نوعي الدعاء دعاء العبادة ودعاء المسألة قولاً وفعلاً واعتقاداً فلا يصرف شيء منها إلا لله تعالى ومن صرف منها شيئاً لغير الله فقد دعا غير الله وعبد غير الله وصلى لغير الله ودان لغير الله فيكون قد أشرك بالله تعالى شركاً أكبر مخرجاً من الملة بإجماع المسلمين.

"تصحيح الدعاء ١٨"

(٣٠) من قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التَّوْبَةِ : ١٠٠]

فمن عرف للإسلام حقه وأوجب للدين حرمة أكبر أن يحتقر من عظم الله شأنه وأعلى مكانه وأظهر حجته وأبان فضيلته ولم يرتق بطعنه إلى حزب الرسول وأتباع الوحي وأوعية الدين الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ وكفى المحدث شرفاً أن يكون اسمه مقروناً باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره متصلاً بذكره ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ والواجب على من خصه الله تعالى بهذه الرتبة وبلغه إلى هذه المنزلة أن يبذل مجهوده في تتبع آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته وطلبها من مظانها وحملها عن أهلها والتفقه بها والنظر في أحكامها والبحث عن معانيها والتأدب بأدابها ويصرف عما يقل نفعه وتبعد فائدته من طلب الشواذ والمنكرات وتتبع الأباطيل والموضوعات ويؤت الحديث حقه من الدراسة والحفظ والتهذيب والضبط ويتميز بما تقتضيه حاله ويعود عليه زينه وجماله.

"المجموعة العلمية ٦٥ التعامل".

(٣١) من قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [التَّوْبَةِ : ١١٣]

يحرم الدعاء لكافر أو مشرك بالمغفرة ونحوها بإجماع المسلمين قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ لكن المسلم يدعو للذمي إذا فعل به معروفاً بالهداية للإسلام ونحو ذلك.

"تصحيح الدعاء ٤٦"

(٣٢) من قوله تعالى: ﴿قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمَا﴾ [يُونُس : ٨٩]

التأمين من خصوصيات هذه الأمة لحديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما حسدتم اليهود على شيء ما حسدوكم على أمين وتسليم بعضكم على بعض) رواه احمد وابن ماجه والبخاري في الأدب المفرد وقيل: إنها لم تكن لمن قبلنا إلا لموسى

وهارون عليهما السلام كما في تفسير قوله تعالى: ﴿قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمَا﴾ من أن موسى عليه السلام كان يدعو وهارون يؤمن فسامهما الله داعيين) رواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن مروديه من حديث أنس رضى الله عنه لكن قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: لم يصح، ومن فضله أن من أسباب إجابة الدعاء: أن الداعي في مأل يؤمن عليه باقيهم) كما في مستدرک الحاكم من حديث حبيب بن مسلمه الفهري، ومن آدابه أن القارئ بعد قوله تعالى: (ولا الضالين) يسكت سكتة خفيفة بقدر ما يتراد النفس ثم يقول آمين إشعاراً بأن آمين ليست من الفاتحة.

"تصحیح الدعاء ٢٠٣"

(٣٣) من قوله تعالى: ﴿الرَّ كِتَبٌ أَحْكَمَتْ ءَايَتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾﴾ [هُود: ١ - ٢]

والقرآن الكريم مملوء من تقرير التوحيد وبيانه وضرب الأمثال له وهكذا فإن العلم كلما كان الناس إليه أحوج كانت أدلته أبين وأظهر رحمة من الله بخلقه ولذا أخبر الله سبحانه في القرآن الكريم أنه أحكم آيات كتابه وفصلها لئلا يعبد غيره كما في قوله جل ثناؤه: ﴿الرَّ كِتَبٌ أَحْكَمَتْ ءَايَتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾﴾

"تصحیح الدعاء ٢٩٩"

(٣٤) من قوله تعالى: ﴿وَمَا دُعَاءُ الْكٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلٰلٍ ﴿١٤﴾﴾ [الرَّغَد: ١٤]

دعاء الكفار على المسلمين ظلم واعتداء فلا يستجاب ولهذا قال البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه: باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: (يستجاب لنا في اليهود ولا يستجاب لهم فينا) وساق حديث عائشة رضي الله عنها

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في شرح الترجمة المذكورة: أي لأنا ندعو عليهم بالحق وهم يدعون علينا بالظلم) انتهى.

وقال: يستفاد منه أن الداعي إذا كان ظالماً على من دعا عليه لا يستجاب دعأؤه ويؤيده قوله تعالى: ﴿ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ [١٤]

"تصحيح الدعاء ٦٤"

(٣٥) من قوله تعالى: ﴿ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [إِبْرَاهِيم : ٢٧]

أخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة بسندهما إلى ميمون بن أبي شبيب المتوفى سنة ١٨٣هـ قال: وأردت مرة أن أكتب كتاباً فنكرت كلمة إن كتبتها زينت كتابي وأكون قد كذبت وإن تركتها قبحت كتابي وأكون قد صدقت فأجمعت على تركها فنوديت من جانب البيت ﴿ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾

"المجموعة العلمية ٦٨ التعامل"

(٣٦) من قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر : ٩]

من عظيم آثار حفظ الله لكتابه القرآن العظيم - شدُّ السلف على مسلك تجريده من أي إحداث أو أمر مضاف في رسمه وترتيبه وقراءته وإقراءه وأدائه وأذكاره وهذا عنوان إعجازه يدخل في قرنه الخامس عشر دون أن يصل إليه تغيير وتبديل أو تحريف وتعديل زيادة أو نقصاً فسبحان من أنزله وحفظه وهياً له حفاظاً وأنصاراً وجعل المسلمين له حراساً وأجناداً وكان من آثار رحمته سبحانه في حفظ كتابه: تنبيه العلماء وبخاصة القراء منهم على جهلة القراء واتصال حبل الإيقاظ عما يداخله في زمان أو مكان أو كيفية ومقدار أو جنس وأسباب في محيط قاعدة الإسلام المعروفة منه بالاضطرار وهي وقف العبادات على النص ومورده لا غيره.

"تصحيح الدعاء ٢٩"

(٣٧) من قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ ٣٦ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٣٧﴾
[الحِجْر : ٣٦ - ٣٧]

في المأثور عن سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى: أنه قال: لا يمنعن أحدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه فإن الله عز وجل أجاب شر الخلق إبليس لعنه الله إذ قال له: ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ ٣٦ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٣٧﴾

"تصحيح الدعاء ٢٩"

(٣٨) من قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ ٣٦ [التَّحْل : ٣٦]

توحيد الله في عبادته هو مفتاح دعوة كل الرسل وزبدة رسالتهم والمعتك بين الرسل وأممهم وأول دعوتهم كما قال تعالى قولاً عاماً على لسان كل رسول ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ ٣٦ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿٣٦﴾ وذكره الله سبحانه مفصلاً في دعوة نوح وهود وصالح وشعيب عليهم السلام "يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره"

وقال خاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم صاحب الرسالة العامة الباقية إلى يوم القيامة الناسخة لكل شريعة قبلها: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله" متفق عليه وهو حديث متواتر.

"تصحيح الدعاء ٢٥"

(٣٩) من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ [الإِسْرَاء : ٩]

وقد كفانا العلماء رحمهم الله تعالى قديماً وحديثاً بيان حكم الإسلام في التشبه بأعداء الله ومجاراتهم في أنواع السلوك والتصرف والمعروف بلسان العصر باسم التغريب.

ومن أعظم ما ألف في ذلك كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أهل الجحيم وهو مطبوع ومتداول ولله الحمد، وللغزي الدمشقي كتاب: حسن التنبيه إلى أحكام التشبه من مخطوطات الظاهرية بدمشق وفق الله من شاء من عباده لطبعه. وفي تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ من سورة الإسراء في أضواء البيان لشيخنا العلامة محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله ما ينير السبيل في هذا الباب.

"المجموعة العلمية ٣١٠ تغريب الألقاب العلمية".

(٤٠) من قوله تعالى: ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴾ (١٠٦)

[الإسراء: ١٠٦]

ومن لم يتقن الأصول حرم الوصول، ومن رام العلم جملة ذهب عنه جملة وقيل: ازدحام العلم في السمع مضلة الفهم، وعليه فلا بد من التأصيل والتأسيس لكل فن تطلبه بضبط أصله ومختصره على شيخ متقن لا بالتحصيل الذاتي وحده وأخذاً الطلب بالترج قال الله تعالى: ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴾ (١٠٦) وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴾ (٣٢) وقال تعالى: ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ .

"المجموعة العلمية ١٥٤ حلية طالب العلم"

(٤١) من قوله تعالى: ﴿ وَعَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾ [مريم: ١٢]

وإني في هذا لا أغمض الشاب اليافع إذ العلوم والمعارف لا تقاس بالأشبار ولا بعظم الأجسام وليس هو المعني إنما المعني الحدث في العلم، فإن الأشياخ وإن كانوا أشجار الوقار ومعادن الاختبار ورأي الشيخ خير من مشهد الغلام فإن حداثة السن ليست مانعة من استقطاب الفضائل وتحمل الرسائل قال الله تعالى في شأن نبيه يحي عليه السلام: ﴿ وَعَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾ (١٢) وقال في أهل الكهف: ﴿ إِذْ أَوْى الْفِتْيَةَ إِلَى الْكَهْفِ ﴾ ﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا ﴾

بِرَبِّهِمْ ﴿٤٧﴾ وقد ولى النبي صلى الله عليه وسلم عتاباً على مكة وهو شاب وفي مكة مشيخة قريش، وولى أسامة بن زيد رضي الله عنه قيادة الجيش إلى الشام وفيه من هو أكبر منه من الصحابة رضي الله عنهم قيل منهم عمر رضي الله عنه.

وللمتنبى: "فما الحداثة من حلم بمانعة:.. قد يوجد الحلم في الشبان والشيب.

"المجموعة العلمية ٣٢ التعالم".

(٤٢) من قوله تعالى: ﴿وَادْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ [مَرِيَمَ : ٤٨]

وملازمة الدعاء أخذ بأسباب رفع البلاء ودفع الشقاء كما قال تعالى لخليله إبراهيم عليه السلام: ﴿وَادْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ وقال سبحانه عن نبيه زكريا عليه السلام: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤٩﴾ وكم من بلاء رد بسبب الدعاء، فكم من بلية ومحنة رفعها الله تعالى بالدعاء ومصيبة كشفها الله بالدعاء وذنب ومعصية غفرها الله بالدعاء فهو حرز للنفس من الشيطان وترس لرد السهام وقد قال الله تعالى: ﴿وَلِيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ﴿٥٠﴾ وكم من رحمة ونعمة ظاهرة وباطنة استجلبت بسبب الدعاء من نصر وعز وتمكين ورفع درجات في الدنيا والآخرة فله ما أعظم شأن الدعاء وأعظم فضل الله ونعمته على عباده.

(تصحيح الدعاء ٢٠)

(٤٣) من قوله تعالى: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ

وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١١﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿١٢﴾ [الأنبياء : ١٩ - ٢٠]

الاستحسار: ترك الدعاء تعباً وملاً قال الله تعالى في مدح ملائكته: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١١﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿١٢﴾ لا يستحسرون أي لا يتعبون والأحاديث في النهي عن استبطاء الإجابة دالة على النهي عن الاستحسار ولهذا جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه في رواية له عن مسلم:

قيل يا رسول الله ما الاستحسار؟ قال: يقول قد دعوت فلم يستجب لي يستحسر عند ذلك ويدع الدعاء.

"تصحيح الدعاء ٩٦"

(٤٤) من قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَلِيعِينَ ﴾ [الأنبياء : ٩٠]

علي الداعي أن يدعو ربه مظهراً الافتقار والمسكنة بين يدي إلهه في حالة شريفة من حضور القلب والرجاء والاقبال على الله بكليته من الضراعة والابتهال والخشوع والرغبة في الشدة والرخاء والعسر واليسر كما قال تعالى في وصف حال الأنبياء عليهم السلام: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَلِيعِينَ ﴾ ومعنى يدعوننا: يعبدوننا وفي الحديث: (القلوب أوعية وبعضها أوعى من بعض) رواه أحمد.

"تصحيح الدعاء ٢٧".

(٤٥) من قوله تعالى: ﴿ وَلَيَشْهَدَنَّ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التور : ٢]

ومن موجبات الغلط على الأئمة رحمهم الله تعالى أن نرى العالم يقرر المسألة ويُنظَرُ لها بعدد في مسائل يذكرها للتعصيد. فهذه الفروع المذكورة استطراداً لا يمثل التعصيد بها الرأي البات له فيها ولهذا قالوا: سياق العالم للشيء في غير مساقه لا يعتبر رأياً له.

مثاله: أن من شروط إرث الأم الثلث: عدم الجمع من الإخوة والجمع اثنان فصاعداً فتجد من يذهب إلى ذلك ينظر له بعدة مسائل منها أنه قيل في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَيَشْهَدَنَّ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ الطائفة اثنان فصاعداً. بينما إذا أتى إلى بيان هذا في محله رفض ذلك لأنه لا يحصل به حكمة الشرع من الزجر والردع وهكذا.

"المجموعة العلمية ١٢٥ التعامل"

(٤٦) من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَأَرْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ﴾ [النور: ٢٨]

إذا كان لك حاجة في الاتصال فانكر أن للناس أشغلاً وحاجات ولهم أوقات طعام وأوقات نوم وراحة فهم والحال ما ذكر أولى بالعدر منك لضرورة أو حاجة ولهذا منحت الشريعة الشخص المزار ومثله المتصل عليه حق الاعتذار دون اللجوء إلى الكذب فلان ليس في الدار وهو فيها قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَأَرْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ﴾ أدب الهاتف ٨

(٤٧) من قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ [النور: ٢٩]

والخلاصة: وظف حسن التعامل مراعيًا الوقت المناسب وإذا اعتذر منك إلى وقت آخر فاقبل بانسراح صدر وإذا قيل انتظر فانتظر وأنت منعم البال غير متبرم وحكم مراعاة وقت الاتصال هذا هو في غير الأماكن العامة المفتوحة على مدار ساعات الليل والنهار كالفنادق ودور التأجير للمسافرين ومن في حكمهم وهذا مستفاد من الاستثناء في آية الاستئذان ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ وهي البيوت التي يقصدها كل من له حاجة فيها ولا تختص بأحد دون أحد لما فيها من المتاع أي المنافع كالمبيت ونحوه في الفنادق ونزل المسافرين.

"أدب الهاتف ٩".

(٤٨) من قوله تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣]

بما أن العلم لا يؤخذ ابتداء من الكتب بل لا بد من شيخ تتقن عليه مفاتيح الطلب لتأمن من العثار والزلل فعليك إذاً بالتحلي برعاية حرمة فإن ذلك عنوان النجاح والفلاح والتحصيل والتوفيق فليكن شيخك محل إجلال منك وإكرام وتقدير وتلطف فخذ بمجامع الأدب مع شيخك في جلوسك معه والتحدث إليه و حسن السؤال والاستماع وحسن الأدب في تصفح الكتاب

أمامه ومع الكتاب وترك التناول والممارسة أمامه وعدم التقدم عليه بكلام أو مسير أو إكثار الكلام عنده أو مداخلته في حديثه ودرسه بكلام منك أو الإلحاح عليه في جواب متجنباً للإكثار من السؤال لا سيما مع شهود الملاء فإن هذا يوجب لك الغرور وله الملل، ولا تتاده باسمه مجرداً أو مع لقبه كقولك: يا شيخ فلان! بل قل: يا شيخي أو يا شيخنا فلا تسمه فإنه أرفع في الأدب، ولا تخاطبه بتاء الخطاب أو تناديه من بُعد من غير اضطرار.

وانظر ما ذكره الله تعالى من الدلالة على الأدب مع معلم الناس الخير صلى الله عليه وسلم في قوله: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ وكما لا يليق أن تقول لوالدك ذي الأبوة الطينية: يا فلان أو يا والدي فلان فلا يجمل بك مع شيخك.

"المجموعة العلمية ١٦٢ حلية طالب العلم"

(٤٩) من قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبُؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ

لِرِآمًا ﴿٧٧﴾ [الْفُرْقَان : ٧٧]

أي لولا عبادتكم الشاملة لنوعيتها دعاء عبادة بجميع أنواع العبادة الظاهرة والباطنة من الأقوال والأعمال والنيات والتروك التي تملأ القلوب بعظمة الله وجلاله، ودعاء مسألة وطلب وهو دعاء العبد لربه وطلبه إياه وسؤاله له ما ينفعه في دنياه وآخرته ودفع ما يضره وكشف ما ألمَّ به. وهذا النوع هو الذي يملأ القلوب بالرغبة والانكسار بين يدي الله جل ثناؤه قال الله سبحانه فيه: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٦﴾﴾ وفي هذه الآية سمي الله تعالى دعاء المسألة عبادة وسماه سبحانه في آية أخرى ديناً. ﴿وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾.

تصحيح الدعاء ١٧

(٥٠) من قوله تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [القصص : ٥٠]

من رحمة الله بعباده حجب العقول عن تقرير أصول التوحيد ومسائله وقضاياها فتولى الله سبحانه بيان توحيده في وحيه المنزل الكتاب والسنة بصريح النص ولذا كان الحق فيها واحداً غير متعدد فوظيفة العقل التلقي والقبول كما قال الإمام الزهري رحمه الله تعالى: (من الله الرسالة ومن الرسول البلاغ وعلينا التسليم) ولهذا فإنه لا يجوز التقليد في التوحيد والرسالة وأصول الدين وإن فرضاً على كل مكلف أن يعرف التوحيد بدليله لأن أدلته ظاهرة لا يختص بمعرفتها العلماء، ومن بالغ حكمة الله تعالى في ذلك ألا يكون التوحيد مجالاً للنزاع والاختلاف والتخاصم إذ العقول متفاوتة والأفكار متباينة ولو كان كذلك لما كانت للمسلمين عقيدة يركنون إليها ويدينون الله بها ويدعون إليها ولاختل ركن الجماعة ودبت الفرقة وصارت مجالاً للقبول والرد ولهذا كان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى كثيراً ما يقول: أما الاعتقاد فلا يؤخذ عني ولا عن من هو أكبر مني بل يؤخذ عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم وعن ما أجمع عليه سلف الأمة.

ولهذا فإن كتب الاعتقاد في الإسلام لا تنسب إلى الأشخاص وقد أنكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى على من فعل ذلك.

وإن كل ما ترى من خلاف واختلاف في مجال التوحيد والاعتقاد مرده إلى الهوى والله سبحانه يقول: ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾

"تصحیح الدعاء ٢١٢"

(٥١) من قوله تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعْلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الْقَصص : ٦٨]

ليس لصلاة الاستخارة قراءة مرتبة عن النبي صلى الله عليه وسلم فترتيب قراءة سورتي الإخلاص لم يدل عليه دليل وكذا قراءة قوله تعالى- في الركعة الأولى - ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ...الآية ﴾ وفي الثانية قول الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا .. الآية ﴾

تصحيح الدعاء ٤٨٧.

(٥٢) من قوله تعالى: ﴿ وَأَعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ﴾ [لُقْمَانَ : ١٩]

الزم الأدب العام في المحادثة والكلام "خفض الصوت" فليكن صوتك في الهاتف منخفضاً مسموعاً متوسط الأداء لا مزعجاً ولا مخافتاً وفي هذا أدب جم مع والديك ومن في درجتهم في القدر والمكانة ومع ذي الشأن ومع من هو دونك في السن أو القدر، تدخل عليه السرور وأن له عندك منزلة فتكسب الأصدقاء والمحبين ولذا فاحذر رفع الصوت عن مقدار الحاجة واحذر المخافتة فكل منهما إخلال بما أدبك الله سبحانه به في قوله تعالى في وصية لقمان لابنه ﴿ وَأَعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ﴾ وكم فيه من دلالة على ما لا ينبغي ومنه قلة احترامك لمن تتحدث إليه وكم كانت طريقة بعضهم في المكالمات سبباً للحرمان من المطلوب أو من خير كثير واحذر طريقة النفاخين الهزلاء الذين يثبتون شخصياتهم من خلال الهاتف بنغمات تعظم بغیضة هم يعرفونها.

"أدب الهاتف ١٦"

(٥٣) من قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الْأَحْزَاب : ٢١]

ينبغي لطالب الحديث أن يتميز في عامة أموره عن طرائق العوام باستعمال آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أمكنه وتوظيف السنن على نفسه فإن الله تعالى يقول: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾

"المجموعة العلمية ١٧٧ حلية طالب العلم"

(٥٤) من قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ [الأحزاب : ٣٢]

وإن كان أحد المهاتقين امرأة فلتحذر الخضوع بالقول فإن الله سبحانه نهى نساء نبيه صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين رضي الله عنهن اللاتي لا يطمع فيهن طامع وهن في عهد النبوة وحياة الصحابة رضي الله عنهم نهاهن عن أن يخضعن بالقول فقال تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ فكيف بمن سواهن، إن نهين عن الخضوع في القول من باب أولى.

(أدب الهاتف ١٧)

(٥٥) من قوله تعالى: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾ [الأحزاب : ٣٥]

وقد دل هدي النبي صلى الله عليه وسلم على أن ذكر العبد لربه بالتهليل والتسبيح والتكبير والحمد والتعظيم على نوعين:

مطلق كما قال الله تعالى: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾ وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ ﴿٤١﴾ ومقيد بحال أو زمان أو مكان وأكثر ما ورد فيه من العدد مائة مثل: مائة تهليلة ومائة تسبيحة وقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر ثلاثاً وثلاثين مرة لكل واحدة منها وتمام المائة: التهليل كما ورد جعل التكبير أربعاً وثلاثين تمام المائة.

"تصحيح الدعاء ١٣٦"

(٥٦) من قوله تعالى: ﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ﴾ [فاطر : ١٤]

أبشع أنواع الاعتداء في الدعاء - دعاء غير الله تعالى دعاء عبادة أو دعاء مسألة وهو كفر صريح ناقل عن الملة موجب للردة يستتاب فاعله فإن تاب وإلا قتل.

والقاعدة: أن صرف شيء من أنواع العبادة لغير الله شرك بالله وكفر به وفاعله مشرك كافر قال الله تعالى: ﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ ﴿١٤﴾

تصحيح الدعاء ٦٢.

(٥٧) من قوله تعالى: ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَلِيَّت قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٦٦﴾ بِمَا غَفَر لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٦٧﴾ [يس : ٢٦ - ٢٧]

والحافظ الذهبي.. قد تكلم رحمه الله تعالى في أن علوم أهل الجنة تسلب عنهم في الجنة ولا يبقى لهم شعور بشيء منها، وقد تعقبه العلامة الشوكاني في فتواه المسماة - الفتح الرباني - وذكر إجماع أهل الإسلام على أن عقول أهل الجنة تزداد صفاء وإدراكاً لذهاب ما كان يعترهم في الدنيا وساق النصوص في ذلك منها قوله تعالى: ﴿يَلِيَّت قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٦٦﴾ بِمَا غَفَر لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٦٧﴾.

المجموعة العلمية ١٠٥ التعامل

(٥٨) من قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر : ٦٠]

ومن سابغ نعم الله وعظيم آلائه على عباده وعده سبحانه ووعدته حق أنه لا يدعوه أحد إلا ويستجيب له قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ وقال سبحانه: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾ وانظر إلى هذه اللطيفة القرآنية في هذه الآية إذ ورد فيها لفظ السؤال ولم يأت بعده لفظ (قل) كما هو في آيات السؤال الأخرى في القرآن الكريم وفي هذا - والله أعلم - إشارة إلى رفع الوساطة بين العبد وربّه في مقام التعبّد والدعاء، وهذا مما يجب أن يعقد المسلم قلبه عليه ولهذا قال الطحاوي رحمه الله تعالى في العقيدة الطحاوية: (والله يستجيب الدعوات ويقضي الحاجات ويملك كل شيء ولا يملكه شيء، ولا غني عن الله طرفة عين، ومن استغنى عن الله طرفة عين فقد كفر وصار من أهل الحين) أه الحين: الهلاك.

تصحيح الدعاء ٣٠

(٥٩) من قوله تعالى: ﴿ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الزُحْرُفِ :

[٤٣

فاحذر يا عبد الله أن تنزل بك قدم بعد ثبوتها ولا يختلط عليك الحق بالباطل ولا يضل بك فهم مغلوط عن النص المعصوم الكتاب والسنة قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ وقال سبحانه: ﴿ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَىٰ الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴾ [٧٩] وأمته صلى الله عليه وسلم تبع له في امتثال هذا الأمر العظيم وقد قال صلى الله عليه وسلم لأمته: (تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله عز وجل وسنتي) ولهذا صان الله أهل الإسلام القائمين به ونشره من اتخاذ لقب أو شعار مخترع يتميزون به فيوالون ويعادون عليه وإنما هم المسلمون المؤمنون المحسنون المتقون كما سماهم الله في كتابه، لا يتخذون لقباً ولا شعاراً كالشأن في أهل الضلالة والبدعة الذين ينتمون إلى بدعهم مثل: القدرية والمرجئة والجبرية...).

تصحيح الدعاء ٢١٤

(٦٠) من قوله تعالى: ﴿ أَفَرَعَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾ [الْحَاجِيَةِ : ٢٣]

وقد علم من سنن الشرع الأقوم إحاطة التوحيد والعبادات وتحصينها من نفوذ أي انحراف أو إحداث في دائرة أمراض الشبهات والشهوات وسد كل طريق يفضي إلى شيء من ذلك وأن أي تعبد يخرج عن هذا التوحيد فهو باتباع الهوى وكل من اتبع هواه فقد اتخذ هواه معبوده قال الله تعالى: ﴿ أَفَرَعَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾ [٢٣] وهو من الغلو في بعض المخلوقين كمن غلا في نبي أو رجل صالح وجعل فيه نوعاً من الإلهية مثل أن يدعوه من دون الله، والغلو جادة المروق عن الدين)

"تصحيح الدعاء ٢٤٥"

(٦١) من قوله تعالى: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾ [ق : ٣٩]

بين الله سبحانه في القرآن الكريم طرفي النهار محل أنكار الصباح والمساء في آيات منها: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾ [ق : ٣٩] فمحل ورد الصباح في الإبكار وهو الغدو بعد صلاة الصبح وقبل طلوع الشمس، ومحل ورد المساء في العشي وهو الأصل بعد صلاة العصر قبل الغروب، والأمر فيهما واسع كمن عرض له شغل والحمد لله، وكان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم أنه إذا صلى الصبح جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس يذكر الله عز وجل.

"تصحيح الدعاء ٣٣٧"

(٦٢) من قوله تعالى: ﴿ وَأَذْبَرَ الشُّجُودِ ﴾ [ق : ٤٠]

بالتسليمتين يكون انتهاء الصلاة، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا سلم من صلاة الفريضة شرع بأذكار معلومة محدودة وهي سنة لأمته صلى الله عليه وسلم وقد دل عليها أيضا مجمل قول الله تعالى: ﴿ وَأَذْبَرَ الشُّجُودِ ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما أمره أن يسبح في أدبار الصلوات كلها "رواه البخاري"، وقد ثبت في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعد الذكر يشرع في الأدعية التي دل عليها مجمل قول الله تعالى: ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴾ أي بالغ في الدعاء وسله حاجتك كما في تفسير ابن كثير والقرطبي وغيرهما ونحوه عن مجاهد وقتادة والضحاك والكلبي ومقاتل.

تصحيح الدعاء ٤٣٠

(٦٣) من قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الدَّارِيَات : ٥٦]

توحيد الله تعالى في عبادته هو الغاية التي خلق الله سبحانه الثقلين من أجلها كما قال تعالى ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾، أي إلا ليوحدون وهو الفطرة التي فطر الله تعالى

الخلق عليها كما قال سبحانه: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ وفي الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه... الحديث) متفق على صحته.

والفطرة هي دين الله الإسلام المبني على الإقرار بالله وتوحيده وهذا التوحيد الفطري في الخلائق هو أصل العلم الإلهي ومبدؤه الذي تواردت عليه دعوة كل نبي ورسول إلى العلم بالله والعمل لله فالعلم بالله أصل كل علم وجامعه، والعمل لله أصل كل عمل وجامعه.

تصحيح الدعاء ٢٢٤

(٦٤) من قوله تعالى: ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ﴾ [النجم : ٢٣]

من المحدثات التعبد بالأشعار في الأدعية والأذكار فرادى أو جماعة ويسمونه نظم الصوت والسماع لتظليل العوام ويقولون: السماع شبكة يصاد بها العوام حتى ترق قلوبهم وتمتلئ بمحبة الله تعالى وتحصل لهم منزلة السكر والغلبة، وكل هذا أمر محدث مبتدع ومن استبدال الأدنى بالذي هو خير ومن اتباع الظن والهوى فهو جامع لمرض الشبهة والشهوة ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى﴾ فالظن: الشبهة وما تهوى الأنفس: الشهوة، فانظر كيف يتلاعب الشيطان من جهة و المتأكلون البطالون من جهة أخرى بكثير من حطمة الخلق فيصرفونهم عن الأدعية والأذكار المشروعة الثابتة عن المعصوم صلى الله عليه وسلم وينشدون لهم هذه الأشعار على وجه التعبد بها ابتداءً في الدين وهجرًا للمشروع عن سيد الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم.

(تصحيح الدعاء ٩٣)

(٦٥) من قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم : ٣٩]

قال ابن كثير رحمه الله تعالى عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ ومن هذه الآية استنبط الشافعي رحمه الله تعالى ومن اتبعه أن القراءة لا يصل إهداؤها إلى

الموتى لأنه ليس من عملهم ولا كسبهم ولهذا لم يندب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته ولا حثهم عليه ولا أرشدهم إليه بنص ولا إيماء ولم ينقل ذلك عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم ولو كان خيراً لسبقونا إليه، وباب القربات يقتصر فيه على النصوص ولا يتصرف فيه بأنواع الأقيسة والآراء.

"تصحیح الدعاء ٥٠٤"

(٦٦) من قوله تعالى: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ [الحشر: ٧]

ينبغي للطالب أن يبدأ بحفظ كتاب الله عز وجل إذ كان أجل العلوم وأولها بالسبق والتقديم فإذا رزقه الله حفظ كتابه فليحذر أن يشتغل عنه بالحديث أو غيره من العلوم اشتغالا يؤدي إلى نسيانه ثم الذي يتلو القرآن من العلوم أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه فيجب على الناس طلبها إذ كانت أس الشريعة وقاعدتها، قال تعالى: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ وقال تعالى: ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ وقال: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾

المجموعة العلمية ٢١٤ آداب طالب الحديث.

(٦٧) من قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ (إن هذه أسماء قوم صالحين كانوا فيهم فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم بعد ذلك عبدوهم وذلك أول ما عبدت الأصنام وأن هذه الأصنام صارت إلى العرب) ابتدعوا الشرك وابتدعوا عبادة الأوثان بدعة من تلقاء أنفسهم

بشبهات زينها الشيطان لهم بالمقاييس الفاسدة والفلسفة الحائدة.

"تصحیح الدعاء ٢١٦"

(٦٨) من قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن : ٦]

سؤال الجن ودعاؤهم والعياذ واللياذ بهم والاستعانة بهم كل هذا شرك لا يزيد فاعله إلا رهقاً كما قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن : ٦]. وذلك أن المشركين في الجاهلية كانوا يخافون من الجن ويعوذون بهم فأنزل الله هذه الآية مبيناً سبحانه أن استعاذتهم بالجن لم تزد لهم إلا خوفاً وذعراً لأن الجن تتعاضم في نفسها وتتكبر إذا رأت الإنس يستعيذون بها حتى يكثروا من عبادتهم والاستعانة بهم واللجوء إليهم وصرفهم عن الله في قلوبهم وألسنتهم وسائر جوارحهم وقد أمرنا الله سبحانه بالاستعاذة منهم لا بهم.

تصحيح الدعاء ٢٥٣

(٦٩) من قوله تعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [المُدَّثِّر : ٤]

أحد الأقوال الثمانية في تفسير قوله تعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ أي وثيابك فشمّر وقصر فإن تقصير الثياب أبعد من النجاسة فإذا انجرت على الأرض لم يؤمن أن يصيبها ما ينجسها، وقيل: وثيابك فأنق ومنه قول امرئ القيس:

ثياب بني عوف طهارى نقيّة وأوجههم بيّض المسافر غرّان

حد الثوب والأزرة ١٢

(٧٠) من قوله تعالى: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [المُدَّثِّر : ٥]

أنواع الهجر ثلاثة: الأول: الهجر ديانة أي الهجر لحق الله تعالى وهو من عمل أهل التقوى في هجر السيئة وهجر فاعلها مبتدعاً أو عاصياً وهذا النوع من الهجر على قسمين:

الأول: هجر ترك بمعنى هجر السيئات وهجر قرناء السوء الذين تضره صحبتهم إلا لحاجة أو مصلحة راجحة.

قال الله تعالى: ﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۝ ﴾ وقال سبحانه: ﴿ وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝ ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ ۝ ﴾ وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (المهاجر من هجر ما نهى الله عنه).

الثاني: هجر تعزير وهذا من العقوبات الشرعية التعبدية التي يوقعها المسلم على الفجار كالمبتدع على وجه التأديب في دائرة الضوابط الشرعية للهجر حتى يتوب المبتدع ويفيء.

هجر المبتدع ١٣

(٧١) من قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَمْرًا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ۝ ﴾ [البَيِّنَة : ٥]

أصل الأصول في حلية طالب العلم ولكل أمر مطلوب علمك بأن العلم عبادة قال بعض العلماء: (العلم صلاة السر وعبادة القلب) وعليه فإن شرط العبادة إخلاص النية لله سبحانه وتعالى لقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَمْرًا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ۝ ﴾ وفي الحديث الفرد المشهور عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إنما الأعمال بالنيات... الحديث) فإن فقد العلم إخلاص النية انتقل من أفضل الطاعات إلى أخط المخالفات ولا شيء يحطم العلم مثل الرياء، رياء الشرك أو رياء إخلاص ومثل التسميع بأن يقول مسمعاً: علمت وحفظت.

المجموعة العلمية ١٤١ حلية طالب العلم

(٧٢) من قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ ﴾ [الإِخْلَاص : ١]

قال ابن القيم رحمه الله قلت لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى يوماً: سئل بعض أهل العلم أيما أنفع للعبد التسبيح أو الاستغفار؟ فقال: إذا كان الثوب نقياً فالبخور وماء الورد أنفع

له، وإن كان دنساً فالصابون والماء الحار أنفع له فقال لي رحمه الله: فكيف والشباب لا تزال دنسة!

ومن هذا الباب أن سورة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن ومع هذا فلا تقوم مقام آيات المواريث والطلاق والخلع والعدد ونحوها بل هذه الآيات في وقتها وعند الحاجة إليها أنفع من تلاوة سورة الإخلاص.

تصحيح الدعاء ٥٤

(٧٣) من أستقرأ آيات القرآن العظيم في التحذير من الشرك بالله تعالى وجد أن أكثرها في التحذير من الشرك في الدعاء ومن هنا صار الدعاء من صميم الاعتقاد وتوحيد الله في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته والمخالفات فيه من أمراض الشبهات المترددة بين الشرك ووسائله من البدع والمحدثات.

تصحيح الدعاء ١٩

فهرس الكتاب

رقم الصفحة	الموضوع
٢	المقدمة.....
٥	الاستعاذة.....
٥	البسمة.....
٥	الفاحة.....
٧	البقرة.....
٩	آل عمران.....
١٠	النساء.....
١٠	المائدة.....
١١	الأنعام.....
١٢	الأعراف.....
١٦	الأنفال.....
١٧	التوبة.....
١٨	يونس.....
١٩	هود.....
١٩	الرعد.....
٢٠	إبراهيم.....
٢٠	الحجر.....
٢١	النحل.....
٢١	الاسراء.....
٢٢	مريم.....
٢٣	الأنبياء.....
٢٤	النور.....
٢٦	الفرقان.....
٢٧	القصص.....
٢٨	لقمان.....

٢٨	الأحزاب
٢٩	فاطر
٣٠	يس
٣٠	غافر
٣١	الزخرف
٣١	الجاثية
٣٢	ق
٣٢	الذاريات
٣٣	النجم
٣٤	الحشر
٣٤	نوح
٣٥	الجن
٣٥	المدثر
٣٦	البيينة
٣٦	الإخلاص